باب الصحة والعلاج

تكوُّن الذكور والاناث

اهتمَّ الناس في كل زمان ومكان بمعرفة ما اذا كان الجنين ذكرًا او انثى قبل ولادته او بكيفيَّة التوصل الى قاعدة يكون بها الجنين ذكرًا او انثى حسب ما يراد . ولا داعي لاطالة الشرح في هذا الموضوع فقد شرحناهُ بالتفصيل في المجلد التاسع من المقتطف ولكننا عثرنا في هذه الايام على قاعدة اكتشفها احد الاطباء الاميركيين بالاستقراء الطويل وهي انهُ اذا حدث العلوق في الايام الاولى بعد انتهاء مدة الحيض فالمولود انثى واذا حدث العلوق في الايام الاخيرة اي في الايام السابقة للحيض التالي فالمولود ذكر. وقد اورد مكتشف هذه القاعدة امثلة كثيرة تؤيدها من ذلك ما ذكرهُ في السجل الطبي الصادر في السادس عشر من شهر دسمبر الماضي وهو ان امرأة بكرية شعرت بقرب وقت ولادتها فدعت الطبيب المشار اليهِ فوجد ان الطلق لم يكن صحيحًا ولما سألها وسأل زوجها عن بداءة وقت الحمل علم انها حاضت في السادس عشر من شهر اكتوبر سنة ١٨٩٢ وتزوجت في اليوم التالي وتمَّ العلوق في الثالث والعشرين من ذلك الشهر حين انتهاء الحيض تمامًا فأنذرها بانها لا تلد قبل سبعة او ثمانية ايام وانها تلد ابنةً وكان كما قال تمامًا

ونحن نذكر هذا الامر اجابةً للذين تكرَّرت علينا مسائلهم في هذا الشأن ولا نكفل صحة هذه القاعدة ولكن الاطباء الذين ذكروها ممن يوثق بهم والجريدة التي نشرتها من الجرائد الطبيَّة التي يوثق بروايتها

الصحة في القطر المصري

من اول دلائل النجاح الانتباه الى سير الاعمال ومراقبتها عامًا بعد عام ومقابلة حاضرها بماضيها . فان البلاد التي تجري في هذه الخطة ترى مواقع الخلل فتصلحها ومواضع الضعف فتقويها ومسالك النجاح فتوسعها وتسير فيها. ولذلك نجد دوائر الحكومة المصريَّة ومصالحها الناجحة كادارة الري والبريد والصحة تنشر تقريرًا مسهبًا كل عام

تفصل فيهِ ما اجرتهُ في عامها ومقدار الارتقاء الذي ارتقتهُ. وأمسُ هذه المصالح بلا مشاحة مصلحة الصحة لان الارتقاء المادي والمعنوي متوقفان على صحة الابدان

وقد تصفحنا تقرير هذه المصلحة عن سنة ١٨٩٢ فوجدنا فيهِ من دلائل الاهتمام بصحة الاهالي ما يذكر بالشكر لسعادة مدير هذه المصلحة وهاك ملخص ذلك من ابواب التقرير

المستشفيات

في القطر المصري ١٩ مستشفى للحكومة دخلها سنة ١٨٩٢ نحو ١٧ الف مريض وقد دخلها في السنة التي قبلها ١٥٣٧١ مريضاً وفي التي قبلها ١٤٣١٣ اي ان عدد الذين يعتمدون على هذه المستشفيات آخذ في الازدياد وذلك دليل على زيادة الثقة بها. وقد اتفق لنا ان زرنا مستشفى قصر العيني منذ اربع عشرة سنة فكدنا نختنق من الروائح الخبيثة المنتشرة منهُ ونبت ابصارنا عما فيهِ من المناظر القبيحة وجاشت نفس واحد منّا وتوعكت صحتهُ من جراء ذلك. وقد زرنا هذا المستشفى امس فرأينا فيهِ من النظافة والاتقان ما لم نرَهُ في مستشفى آخر من المستشفيات ومع ذلك فمصلحة الصحة ساعية في بناء مستشفى جديد احسن منهُ ولو بلغت نفقات بنائهِ ثمانين الف جنيه

وقد اشار مدير الصحة بانشاء مكان لمأوى الفقراء ومستشفيات للمجذومين وقال ان عدد المجذومين في القطر المصري يزيد على الالفين وان لا بد لهم من مستشفيات خاصة بهم لتمريضهم ومنع انتشار العدوى منهم الى غيرهم وعسى ان يجاب طلبهُ

الصيدليات

للحكومة في القطر المصري خمس عشرة صيدليّة فقط ومما هو من الغرابة بمكان ان الوطنيين غير راغبين في هذه الصناعة وقد قلّ عدد الطالبين منهم صناعة الصيدلة في مدرسة قصر العيني شيئاً فشيئاً حتى كاد يتلاشى ولا يمضي وقت طويل حتى يخلو القطر من الصيادلة الوطنيين. وقد اهتمت الحكومة المصريّة بذلك ولا سيما لان صيدليات الاوربيين التي في القطر المصري خارجة عن مراقبة الحكومة فاشار مدير الصحة ان تعطي الحكومة الادوية اللازمة للصيادلة الوطنيين وتسلمهم الصيدليات التي في مدن الارياف ثم تأخذ منهم ثمن تلك الادوية تقاسيط فأقرّت الحكومة على ذلك لكن لم يتقدم من الصيادلة الوطنيين للعمل بهِ الاّ صيدلاني واحد ولم يجد احدًا يكفلهُ لدى الحكومة غير مدير الصحة

القسم البيطري

لا يتلو صحة الناس في هذا القطر الاَّ صحة مواشيهم التي عليها مدار الزراعة ولذلك عنيت الحكومة المصريَّة بانشاء هذا الفرع من فروع الصحة لمنع الاوبئة عن مواشي القطر وممَّا يذكر بالشكر لادارة القسم البيطري ان داء الجمرة الخبيثة دخل القطر المصري في بعض الغنم الواردة من بلاد الشام ولكن التحوُّط منع انتشارهُ فيهِ . ودخل القطر مرض القدم والفم وانتشر كثيرًا في الوجه البحري وكان دخولهُ اليهِ من بلاد الروس ولعلهُ زال الآن. وقد اشار مدير الصحة بانشاء مدرسة لتعليم فن الطب البيطري وعسى ان يجاب طلبهُ . وفي التقرير العام تقرير خاص من مدير القسم البيطري ذكر فيهِ الحقائق التالية عن الامراض المعدية وهي

(١) الكَلَب . في هذا التقرير ان عشرةً ماتوا بداء الكَلَب في القطر المصري في خلال سنة ١٨٩٢ ولم يعلم شيء من امرهم الاَّ بعد ظهور الداء فيهم. اما الذين عضتهم الكلاب الكلبي وبلغ خبرهم مصلحة الصحة فثلاثة وعشرون . وقد ثبت ان داء الكلب وُجد في الاسكندريَّة وبورت سعيد والشرقيَّة والمنوفيَّة. وعندنا ان اطباء الصحة اغفلوا الامر الاهم وهو القبض على الكلب وحفظهُ مدة حتى يثبت بالبحث الطبي والميكروبي انهُ كَلِب او غير كَلِب فيعالج الذين عقرهم علاج الكَلَب اذا ثبت ان الكلب كَلِبٌ ويطلق سبيلهم اذا ثبت انهُ غير كَلِب

ويقال في هذا التقرير ان داء الكَلَب لم يكن معروفًا في القطر المصري سنة ١٨٨٦ الاَّ بحادثة واحدة حدثت في القاهرة ولذلك ارتأى مدير القسم البيطري ان يضرب الحجر الصحي على كل الكلاب الواردة الى القطر المصري مدة اربعة اشهر منعًا لدخول داء الكلب اليهِ لكن لم يُعمل برأيهِ . ولعلهُ لو دقق النظر في هذا الرأي لوجد ان العمل بهِ ضرب من المحال فضلاً عن ان داء الكلب قد يكمن في الحيوان سنتين قبل ظهورهِ

(٢) الجمرة الخبيثة . مات بهذا الداء ٢٦٢ خروفًا في الاسكندريَّة و١٧ خروفًا في بورت سعيد وفرس واحد في القاهرة. والغنم التي ماتت بهِ وارد اكثرها من سوريَّة وقد قرر اطباء الصحة في سوريَّة وجود هذا الداء فيها في العاشر من شهر نوفمبر مع انهُ كان فيها قبل ذلك باربعة اشهر

(٣) الخناق . قيل في التقرير ان منشأ هذا المرض البرك فاذا وردت المواشي مياه النيل لم تصب بهِ

(٤) السقاوة والسراحة. اصيب بها نحو اربعين فرساً في اسطبلات مصر والاسكندرية

القسم الطبي الهندسي

على هذا القسم مراقبة المباني الاميريَّة حتى تكون مستوفية الشرائط الصحيَّة ومراقبة غيرها من المباني والشوارع لهذه الغاية ويتبعهُ كلام على مجارير القاهرة والقوانين الصحيَّة. ويظهر لنا ان الموكول اليهم هذا الامر لم يدرسوا طبيعة الاقليم وعلم الميكروبات حق الدرس ولذلك يخبطون خبط عشواء في بعض المسائل الصحيَّة مثال ذلك طلبهم ان تكون " خزانات " المراحيض " صماء " لكي لا تتخلل موادها الارض وتفسدها. فلا ندري كيف علموا ان ميكروب الفساد او غيرهُ من الميكروبات التي في القاذورات تبقى حيَّة اذا غارت في الارض والارض اقوى مطهّر للفساد ولا ندري ايضاً ما هي مزيَّة "الخزانات الصماء" على غير الصماء الاَّ تجمع المواد الفاسدة فيها والاضطرار الى كسحها كل برهة وجيزة. ولا شبهة في ان الغازات المتصعدة من المراحيض غير الصماء كريهة جداً وقد تكون ضارَّة ايضاً لكن هذه الغازات تصعد ايضاً ولو كانت الخزانات صماء بل هي اكثر اذا كانت صماء منها اذا كانت غير صماء ولا تتلافى الاَّ بمص اعقف يحفظ الماء وبتوسيع كوى المراحيض حتى يدخلها كثير من الهواء وشعاع الشمس

الامراض المعدية

لا شبهة في ان التطعيم من اكبر الوسائط لمنع مرض الجدري وقد بذلت مصلحة الصحة جهدها في انتشار التطعيم في القطر كلهِ ولكننا نخشى من ان الطعم الذي تجلبهُ من اوربا غير وافٍ بالغرض فقد طعمنا ابنةً من اولادنا بطعم من طعومها فأُصيبت بتفاطل جلدي لم تشفَ منهُ تماماً حتى الآن مع استخدام الوسائط العلاجيَّة الكثيرة وطعمناها قبل ذلك بطعم آخر فلم يظهر اثرهُ فيها. ولم يزل مرض الجدري منتشراً في القطر ولو على قلة فقد بلغ عدد الذين أُصيبوا بهِ سنة ١٨٩٢ ووصل خبرهم الى مصلحة الصحة ١٤٩١ نفساً توفي منهم ٣٠٢. وبلغ عدد المصابين بالتيفوس ٧٧٥ توفي منهم ١٧٦ وعدد المصابين بالحصبة ١٣٧ توفي منهم ٢٨ وعدد المصابين بالانفلونزا ٥٢٤ توفي منهم ٣٠. وأشدُّ فعل الجدري في السويس ودمياط وعزبة السمجة من مديريَّة الدقهليَّة والكلح وادفو من مديرية الحدود فقد أُصيب بهِ في السويس ٧٦ مات منهم ٢١. وفي دمياط ٥٨ مات منهم ٢١. وفي عزبة السمجة ١٠٨ مات منهم ٢٥. وفي الكلح ٩٣ مات منهم ٢٤. وفي ادفو ٦٢ مات منهم ٢١. والتيفوس أشد فتكهِ في دمياط فقد اصيب بهِ ١٨٠ مات منهم ٩٨. ومن

الغريب ان اشد انتشار الانفلونزا كان في وادي حلفا فاصيب بها ٣٠٨ مات منهم ٩

وقد ختم مدير مصلحة الصحة تقريرهُ بكلام نوَّثرهُ عنهُ لاهميتهِ وهو قولهُ " ان نظارة الماليَّة تفتخر بتخفيف الضرائب ويحق لها ذلك لكن في القطر ضريبةٌ ثقيلة من شأنها استنزاف حياة الناس وهي ضريبة الموت بالامراض التي يمكن منعها فان متوسط الوفيات في هذا القطر المشهور بجودة هوائهِ يبلغ اربعين في الالف وذلك دليل قاطع على ان مجال الاصلاح واسع جدًّا ولا سبيل لازالة الاسباب التي تدعو الى كثرة الوفيات الاَّ بانفاق المال بسخاء وعلى الحكومة ان تحكم مَن المكلف بانفاق هذا المال أَلحكومة نفسها أَم الشعب

وقد أُنفقت الاموال الطائلة مدة السنين العشر الماضية على اعمال الري أَفلم يحن الوقت لانفاق مثل ذلك على اعمال الصحة فان المصلحتين نافعتان على حدٍّ سوى

واذا صممت الحكومة على اصلاح البلاد من حيث الصحة وجب عليها ان تلتفت الى الامور التالية وهي

اولاً . ان تسنَّ القوانين الصحيَّة البسيطة الموافقة للبلاد حتى يصير منها قانون صحي عامٌّ في المستقبل

ثانيًا. ان تنشأ مجالس بلدية في المدن الكبيرة واذا اعترضت دول اوربا على ذلك فينشأُ شيء يقوم مقام المجالس البلديَّة حتى تنفق العوائد المحليَّة على المنافع المحليَّة

ثالثًا. ان يعين مال خاص (اعتماد) للاعمال الصحيَّة في البلاد كلها لاجل الاغراض التالية وهي تنقية ماء الشرب وانشاء المجاري وحلقات الاسماك وازالة كل ما يضرُّ بالصحة واذا اضيف هذا المال الى ميزانيَّة نظارة الاشغال العموميَّة وجب ان لا ينفق في سبيل آخر "

هذه خلاصة ما في هذا التقرير ولقد كان من حظ القطر المصري ان عين لادارتهِ الصحيَّة رجل هام كسعادة رجرس باشا يجري في التدابير الصحيَّة مجرى الشعب الانكليزي الذي هو اول من اتقن هذه التدابير في اوربا وفاق بها غيرهُ من الشعوب

عدد الصيادلة

لكل مليون نفس من السكان في ايطاليا ٣٦٠ صيدلانيًّا وفي جرمانيا ١٣٣ صيدلانيًّا وفي بروسيا وحدها ١١٩ وفي بفاريا ١٥٥ وفي النمسا ٩٣

علاج الدفتيريا بزيت اليوكالبتوس

كتب الدكتور ميوريصن من القاهرة الى جريدة السجل الطبي الاميركيَّة يقول انهُ رأى احد الاطباء الروسيين اشار بمعالجة الدفتيريا بزيت اليوكالبتوس فعالج بهِ اثنتي عشرة حادثة فكانت النتيجة حميدة جدًّا وجاراهُ في ذلك بعض الاطباء. وطريقة المعالجة ان يمزج جزءٌ من زيت اليوكالبتوس بثلاثة اجزاء من زيت اللوز ويعطي المصاب ملعقة شاي من المزيج كل ساعة. وقبل اعطاء الدواء يفرغر المصاب بالزيت النقي اذا كان كبيرًا واذا كان صغيرًا جدًّا يرش حلقهُ بهِ بالرشاشة ويحسن صب الزيت على قميص المصاب ووسادتهِ ووضع الزيت في صحاف في الغرفة التي هو فيها ولا بد من الانتباه الى حالة الامعاء والطعام المصاب قدر ما يستطيع ان يأكل وتكثير الهواء النقي في غرفتهِ . واذا ظهرت فيهِ اعراض السكر تقلل الجرعة الى ربع ما كانت عليهِ

اكل الاظافر

لا يخفى ان كثيرين من الاولاد يعتادون قرض اظافرهم باسنانهم وقد تبقى فيهم هذه العادة ولو بلغوا سن الشباب . وقد بحث الدكتور برلون الباريسي في شيوع هذه العادة وعلاقتها بآداب الاولاد واخلاقهم فوجد انها اكثر شيوعًا في البنات منها في الصبيان وانها تغلب بين السنة الثانية عشرة والرابعة عشرة من العمر . وان المصابين بها هم من افقر الاولاد واقلهم انتباهًا الى دروسهم واتقانًا لخطهم ولكن بعضهم قد ينبغ في بعض العلوم ويفوق اقرانهُ فيها وحينئذٍ يبطل هذه العادة في السنة الرابعة عشرة من عمرهِ او الخامسة عشرة. ويقال بنوع عام ان الاولاد الذين يأكلون اظافرهم هم اقل من غيرهم نجابةً واجتهادًا وتأدبًا

واشار الدكتور برلون ان يعالج هولاء الاولاد بجمعهم معًا في فرقة واحدة وتعهدهم بالطعام المغذي المقوي للاعصاب والرياضة المقوية للبدن ومنع التهيج من اطراف الانامل ومساعدة قوة الارادة حتى تتغلب على هذه العادة

ثوب يمنع العدوى

استنبط احد الاميركيين ثوبًا من الصنف الهندي يلبسهُ الجرَّاحون عند اجراء العمليَّات الجراحيَّة في الادواء المعدية فلا تدخل ابدانهم جراثيم الداء ولعلهم يسدون انوفهم بشيء من القطن حتى اذا دخلها الهواء دخل نقيًّا من جراثيم العدوى